درجة توافر مهارات البحث الإجرائي لدى معلمات التعليم العام بمدينة تبوك في المملكة العربية السعودية

The degree of availability of procedural research skills among public education teachers in Tabuk, Saudi Arabia

إعداد

د. عائشة محمد خليفة البلوي

أستاذ مساعد، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة تبوك

Doi: 10.33850/ejev.2021.169346

استلام البحث: ٤ / ٤ /٢٠٢١ قبول النشر: ٢٢ / ٤ / ٢٠٢١

المستخلص:

يلعب البحث العلمي دورا مهمّا في تطور الأمم وازدهارها فهو الأداة الأفضل نحو التغيير والتطوير والتنظيم واستخدام المعلومات بشكل يساهم في حل المشكلات وإعطاء خيارات أفضل للبدائل المتاحة في كافة مجالات الحياة ولا سيما التربوية منها، وقد هدفت الدراسة إلى التعرّف على درجة مهارات البحث الإجرائي لدى معلمات التعليم العام بمدينة تبوك في المملكة العربية السعودية، في حين تكوّنت عينة الدراسة من (١٢٠) معلمة من معلمات التعليم العام في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية، وقد اعتمدت الدراسة على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل بيانات الدراسة والتوصل إلى نتائجها، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمّها أن مهارات البحث الاجرائي تتوفّر لدى المعلمات بدرجة متفاوتة، حيث كانت النسبة الأكبر لتصوّر المشكلة وتحليلها، وقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أبرزها ضرورة العمل على تدريب المعلمات على اجراء البحوث الإجرائية وتوفير بيئة من التحفيز نحو الأبحاث التي من شأنها رفع مستوى المعرفة والمهارة وتحقيق الابداع والتميّز لدى المعلمات.

الكلمات المفتاحية: البحوث التربوية، البحث الإجرائي، مهارات البحث.

Abstract:

This study aims to determine the degree of the teacher's skills in action research. The study's sample included (120) female teachers from Tabuk City, Kingdom of Saudi Arabia. The researcher used the descriptive approach method to answer the study's

questions, and depended on the (SPSS) sociology analysis program to analyze the study's data and reach its results. One of the main results was that the skills were present in varying degrees, where the most used skill was visualizing the problem and analyzing it. The study emphasized the importance of training teachers and improving their skills in action research.
Keywords: Educational researches, action research, research skills.

المقدمة

أصبحت المعرفة الإنسانية العلمية والخبرة العملية سر من أسرار نجاح الفرد في المجتمع، وأصبحت دول العالم تتسابق في إجراء الأبحاث وتخصص لها العديد من المراكز الداعمة، ومن هنا تبرز الحاجة للقيام بعملية البحث العلمي من خلال استخدام المنهجية العلمية الصحيحة بهدف الوصول إلى الحقيقة واكتشاف المعرفة. ويعد البحث العلمي ركنًا أساسيًا من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة، كما يعد أيضًا السمة البارزة لهذا العصر الحديث وتبرز أهمية البحث العلمي بالنظر في الوظائف التي يؤديها للأمم. فهو يساعد على رؤية المشكلات وتحديدها وإثارة الأسئلة البحثية كما سيستخدم في اختبار صحة الفروض وتوثيق النتائج المتعلقة بتلك الفروض كما سيساعد البحث العلمي على تنظيم المعلومات وتصنيفها وبالتالي استخدامها بشكل صحيح ومن ثم إضافة المعلومات الجديدة وإجراء التعديلات على المعلومات السابقة بهدف استمرارها وتطورها. ويفيد البحث العلمي في إيجاد حلول المشكلات التي قد نواجها سواءً كانت صحية أو سياسية أو بيئية أو اقتصادية، وتفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها بالوصول إلى تصميمات وقوانين كلية، ولقد أدركت الدول المتقدمة أهمية البحث العلمي فقامت بإنشاء مراكز متخصصة بالبحوث العلمية. (الحارثي،٢٠٠٨).

وتكمن أهمية البحث العلمي والاجرائي في الدور الكبير الذي يؤديه في تحسين حياة الافراد بشكل عام وتحسين القضايا الاجتماعية ومساندتهم في حل المشكلات التي تواجههم بشكل علمي ومنطقي (Stringer, 2008)، في حين أن البحث التربوي والاجرائي هو خيار مناسب وجذّاب للمعلمين والعاملين في القطاع التعليمي للتطوير والتعلّم وزيادة المعارف والمهارات (Mills, 2011).

لذا ومن هذا المنطلق، تسعى الدراسة إلى التعرّف على درجة توافر مهارات البحث الإجرائي لدى معلمات التعليم العام في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية.

مشكلة الدراسة

على الرغم من الأهمية التي يتمتع بها البحث الإجرائي في عمليتي التعليم والتعلم الا إن تطبيقه في الميدان التربوي مازال دون المستوى المطلوب، حيث أن ثقافة هذا النوع من البحوث مازالت تحتاج إلى مزيد من التوعية بأهميتها. تأكيداً على ما سبق تتأكد أهمية البحث التربوي لتتمكن المؤسسات التربوية من تحقيق أهدافها وحل مشكلات التعليم عن طريق البحث "الإجرائي التربوي" وبالتالي فإن هذه الدراسة تسعى للإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي درجة توافر مهارات البحث الإجرائي (مهارة تحديد المشكلة –مهارة إعداد خطة البحث-رصد ومناقشة النتائج) لدى معلمات التعليم العام؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تمكن عينة الدراسة من مهارات البحث الإجرائي تعزى للمتغيرات التالية (المرحلة التدريسية-المؤهل الأكاديمي-عدد الدورات التدريبية)؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- التعريف بمهارات البحث الإجرائي اللازم توافرها لدى معلمات التعليم العام.
- تحديد درجة تمكن معلمات التعليم العام من مهارات البحث الإجرائي.
- تحديد علاقة بعض المتغيرات في درجة توافر مهارات البحث الإجرائي لدى عينة الدراسة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في تقديمها تصور واضح للقائمين على العملية التعليمية حول درجة توافر مهارات البحوث الإجرائية في الميدان التربوي، يمكن أن تسهم هذه الدراسة في زيادة وعي المعلم بممارسته التدريسية داخل حجرة الدراسة وبالتالي تمكين المعلمين من تقويم أنفسهم بشكل علمي. كما يمكن أن تسهم هذه الدراسة في فتح باب الشراكة بين المراكز البحثية في الجامعات ومعلمي التعليم العام مما يتيح للمعلمين إمكانية طرح أفكارهم ومعالجة مشكلات الميدان التربوية بشكل علمي ووفق خطوات بحثية دقيقة، وبالتالي يصبح المعلم باحثاً ومنتجاً للمعرفة.

مصطلحات البحث

- ✓ **البحث الإجرائي:** هو استقصاء منظم يجريه المعلم الباحث لجمع المعلومات حول الطرق التي يتعلم بها الطلاب أو كيفية تعلم الطلاب أو دراسة مشكلة بعينها داخل الفصل الذي يقوم المعلم بالتدريس فيه بهدف اكتساب المعرفة وتطوير الممارسة التأملية وإحداث تغييرات إيجابية في البيئة المدرسية وفي الممارسات التعليمية وتحسين نتائج الطلاب بشكل خاص (أبو عواد،٢٠١٢).

- ✓ **ممارسات المعلم التعليمية:** هي عملية التفاعل التي تتم داخل الصف الدراسي أو خارجه بين المعلم والتلاميذ والمادة الدراسية من خلال مصادر المعرفة المختلفة. (الخليفة ومحمد، ٢٠١٥).

حدود الدراسة

أجريت الدراسة في العام الجامعي ٢٠١٧ ـ ٢٠١٨، حيث تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمات التعليم العام بمنطقة تبوك في المملكة العربية السعودية.

الإطار النظري للدراسة

تعتبر البحوث بشكل عام ولا سيما التربوية منها أحد أهم وسائل التطوير والتغيير حيث تُمكّن المعلّم والباحث أن يكون أكثر نشاطا وتمكينا كما وتجعله أكثر قابلية للتغيير نحو الأفضل (Lange, 2004 ;Bonner,2006).

ومن ناحية أخرى، تصنف كتب التربية وعلم النفس البحث التربوي كأحد فروع البحث العلمي حيث يتميز البحث التربوي بتناوله أركان العملية التعليمية بما تشمله من معلم وطالب ومنهاج واستراتيجيات تعليمية وأدوات تقويم حيث يهدف الى التوصل الى حقائق ومبادئ رئيسية تحكم العملية التربوية. كما انه يعنى بالأسس النظرية وإمكانيات تطبيقها في الميدان التربوي (القصراوي،٢٠١٢)، في حين أضاف (Johnson, 2012) أنّ البحث التربوي والاجرائي هو وسيلة تساهم بشكل فعّال في النمو المهني للمعلمين واعطائهم فرصة للإبداع والتميّز.

وقد أكدت العديد من الدراسات أن البحث التربوي يسهم في إشباع فضول الباحثين في تطوير المعرفة و التنبؤ والتحكم الدقيق في الظواهر التربوية، كما يسهم البحث التربوي في تطوير الفرد من خلال تنمية طرق تفكير متنوعة من خلال تبني منهجية علمية في التصدي للمشكلات التي تواجه العاملين في المؤسسات التربوية بغية تحسين الممارسات التربوية والإدارية والتي يؤمل أن تعمل على تحقيق أهداف تلك المؤسسات، ولعل التفات القيادات التربوية نحو التحسين والتطوير يطل عليهم بأهمية البحث العلمي منهجاً لعمليات التطوير تلك ومن أفضل المنهجيات المناسبة لطبيعة العمل في المؤسسات التربوية ما يعرف بالبحث الإجرائي (ثقفان، ٢٠١٣).

وتنقسم البحوث التربوية بحسب وظيفتها كما يذكر ذلك (أبو عواد، ٢٠١٢) إلى:

- ❖ **البحث الأساس:** ويهدف الى التوصل الى مبادئ رئيسة ونظريات تحكم العملية التعليمية.
- ❖ **البحث التطبيقي:** ويهدف الى اختبار الفرضيات والتوصل الى إمكانية تطبيقها في الميدان التربوي.

❖ **البحث الاجرائي:** ويهدف الى تحسين الممارسات المعلمين والعاملين في الميدان التربوي ورفع مستوى أدائهم المهني من خلال فحصهم لممارساتهم التعليمية والمشكلات التي تواجههم في الميدان التربوي ومن ثم طرح الحلول المناسبة لها.

بناء على ما سبق، يمكن القول بأنّ البحث الاجرائي هو شكل من اشكال البحوث التربوية ومنحى نظامي يساعد على تحسين الممارسات التعليمية التعلمية حيث يكون المعلم هو الباحث في الواقع، وقد عرّفه (Mills, 2003) بأنه أحد أشكال البحث التأملي الذاتي الذي يقوم به المشاركون (معلمون، مدراء، مشرفون) في مواقف تعليمية من اجل تحقيق فهم من اجل ممارساتهم التعليمية وبالتالي تقييمها بشكل عادل.

ويركز البحث الإجرائي على مواقف محدده ومشكلات محلية يواجها الفرد في عمله الحالي حيث يقوم الباحث بتوظيف المعارف والمبادئ والنظريات وتطبيقها في حل المشكلات في إطار علمي اجرائي موجه نحو تحسين العمل والممارسات المتعلقة به وهو طريقة تطبيقية ديمقراطية موجه نحو تطوير الفرد، ويعتمد هذا النوع من البحوث على ايمان الفرد وقناعته بأهمية هذا التطوير حيث يقدم حلول محلية للقضايا التي يواجها العاملون في الميدان التربوي (القداح، ٢٠١٠).

وللبحث الإجرائي هدف عريض يكمن في تدريب العاملين أثناء الخدمة وتشجيعهم على التعبير عن أراءهم المهنية إضافة إلى تنمية المهارات التقويمية لديهم من خلال جعل المعلمين ناقدين ومتأملين في ممارساتهم الخاصة والتي توفر مصدر غني من البيانات لتحسين صفوفهم، كما يعمل على تعزيز العمل التعاوني بين فريق العمل، كما يشجع البحث الاجرائي العاملين في الحقل التربوي على القراءة والبحث الاطلاع ومتابعة المستجدات العالمية في مجال مهنتهم. (نوجنت،٢٠١٢).

ويشكل البحث الاجرائي القوة الداعمة للتطوير المهني في حال تم إدراجه ضمن خطة تطوير العملية التعليمية، وقد ذكر كلا من المعلمين والمرشدين والممارسين التربويين ان البحوث الإجرائية التي قاموا بها قد أسهمت في حصولهم على عدة فوائد وهي كما يذكرها(هندريكس،٢٠١٤):

- جعل وظيفتهم أكثر مهنية من خلال تحملهم المسؤولية في تطوير ممارساتهم.
- إتاحة الفرصة للتربويين والمعلمين لنشر نتائج أبحاثهم ليستفيد الاخرون من خبراتهم.
- تشجيع التربويين على العمل الجماعي والتعاوني حيث يصبح عملهم أكثر متعة واثارة.
- تشجيع التربويين في إعادة التفكير في طرق تقييمهم لأعمال طلابهم وأعمالهم.
- مساعدة التربويين في التعرف على طلابهم في المجالين الأكاديمي الشخصي

مجالات البحث الاجرائي

أشارت العديد من الأدبيات أن البحث الإجرائي يعنى بمجالات عدة منها المشكلات التربوية المتصلة في المناهج، استراتيجيات التعليم، الوسائل التعليمية، ضعف المستوى التحصيلي، اساليب التقويم. كما يمكن ان تتناول المشكلان النفسية المتمثلة في مشاعر الطلبة وسلوكهم كما يمكن ان تتناول المشكلات الاجتماعية كضعف التواصل بين الطلبة، والسلوك العدواني والغياب عن بعض الحصص. كما انه من الممكن ان تفيد هذه الابحاث في معالجه المشكلات البيئية المتعلقة في بيئة المدرسة ومدى مناسبتها للمواقف التعليمية التعلمية. (القداح: ٢٠١٠: ٣٩).

ويكون البحث الاجرائي عادة وليس دائما تعاونيًا حيث يعمل فريق من الباحثين والممارسين معا على المشروع كما يمكن ان يضطلع بالمشروع الممارسون أنفسهم دون تدخل الباحثين الخارجيين، وقد أشارت العديد من الدراسات أنه عندما يقوم الممارسون أنفسهم بالبحث الاجرائي فأنه يكون أكثر مصداقية ومصدرا قيما للمعرفة، وقد طالب كلا من ماكنيف ووايت هيد (Mcniff and white head,2010) بضرورة دعم البحوث من قبل الممارسين واشراكهم مع الباحثين الأكاديميين وجعل كلا منهم مسؤول عن تحسين التربية والتعليم. ومما لا شك فيه ان الهدف نت تلك الأبحاث التربوية سواء المقدمة من قبل المعلمين او أساتذة الجامعات او من لديه صله بالتربية هو تطور المعرفة وتحسين الجودة في المؤسسات التعلمية (تشير هندريكس ٢٠١٤).

خصائص البحث الإجرائي

يتميّز البحث الاجرائي بعدد من الخصائص والتي تنطلق من مفهومه وطبيعته والنتائج التي يتوصل إليها ومن هذه الخصائص ما يذكره (القداح: ٢٠١٠ :٣٣-٣٥) وهي:

- انه يتصف بألية حلزونية تبدأ بوضع إطار للمشكلة وصولا الى حل للمشكلة، وذلك من خلال الاعتماد على أساليب كمية او نوعية حسب طبيعة المشكلة كما يمكن الجمع بين الاسلوبين.
- يتميز بمعقوليته حيث أن النتائج ترتبط بواقع المشكلة في محيط عمل الباحث، كما انه يمكن الوصول الى إجابات وحلول سريعة تتسم بالمرونة وإمكانية إجراء تعديلات في حال وجود بدائل مناسبة.
- يساعد هذا النوع من البحوث في توليد المعرفة من قبل أفراد المؤسسة بطرق تعاونية تتصف بالوضوح والصراحة، كما يعتبر هذا النوع من البحوث أداة فاعله للتقويم الذاتي يقف فيها الفرد على مستوى أداءه ويثمن إنجازاته في ضوء معايير محددة.

خطوات البحث الإجرائي

حاولت جوان متتال (**Mettetal,2012**) تقديم بعض الخطوات البسيطة والتي يمكن للمعلم أن يتبعها في حال أراد القيام ببحث إجرائي، ونجملها كالتالي:

- ✓ تحديد سؤال معين يكون ذا مغزى بالنسبة للمعلم ولابد أن يكون نابع من إحساس الباحث بأن لديه مشكلة في عمله ومن هنا تنطلق مشكلة البحث الإجرائي، ومن ثمّ الاطلاع على الأدبيات والدراسات المتعلقة بمشكلة البحث، إذ يمكنه الإفادة من النظريات والحقائق الخاصة بحل المشكلة.
- ✓ صياغة الفرضيات والتي تكون عبارة عن تنبؤات افتراضية من الباحث عن الأسباب الكامنة وراء المشكلة أو عن الحلول المفترضة لحلها، والبدء بتصميم خطة إجرائية لإجراء البحث وتتضمن خطوات العمل وفريق العمل.
- ✓ جمع البيانات بعد تحديد نوعية البيانات وأدوات جمعها، ومن أشهر الأدوات المتداولة في البحث الإجرائي (الملاحظة والمقابلة واستطلاع الآراء)، ومن ثمّ العمل على تحليل هذه البيانات وتنظيمها ويكون ذلك بتبويبها على شكل جدول أو بشكل رسومات توضيحية يستطيع القارئ استيعابها.
- ✓ تطوير البدائل والحلول الممكنة اعتمادًا على النتائج التحليلية للبيانات ويتم ترتيب هذه الحلول حسب أهميتها، ومن ثمّ اتخاذ القرار المناسب والبديل الأفضل في ضوء تلك الاستنتاجات وباستخدام مؤشرات نجاح تدل على نجاح الحل أو عدم نجاحه.

وبالرغم من الدور الكبير الذي يؤديه هذا النوع من البحوث في الحقل التربوي إلا أنه مازال هناك شيء من القصور في تطبيقه في الفصول الدراسية وهذا ما توصلت إليه دراسة عبد القادر والعمري (٢٠١٥) حيث كشفت إلى عدم توافر المهارات الأساسية للبحث الاجرائي لدى عينة الدراسة وأن جميع المعلمين لم يسبق لهم أن نفذوا بحثاً إجرائياً، ويعزى ذلك إلى عدم إجراء الدورات التدريبية الخاصة بتدريب المعلمين على مهارات البحث الإجرائي، إضافة إلى عدم توفر الوقت الكافي والدعم الإداري لإعداد البحوث.

كما واتفقت دراسة العديم (٢٠١٣) مع الدراسة السابقة في التأكيد على وجود ضعف بدرجة ملحوظة في استخدام المعلمات لمهارات البحث العلمي اثناء القيام بعملية التدريس، وأوصت الدراسة بضرورة الربط بين الجانب العملي والجانب النظري لمهارات البحث العلمي في برامج إعداد المعلمين، كما أوصت الدراسة بتنمية الوعي لدى المعلمين بالدور الإيجابي لبحوث العمل في تحسين ممارساتهم التعليمية.

وأجرت سيجال (Segal,2009) دراسة طبقت على عينة من معلمي الرياضيات الملتحقين ببرنامج الماجستير بغرض التعرف على فوائد البحث الإجرائي ، حيث خرجت الدراسة بالنتائج التالية:

البحوث الإجرائية او(بحوث العمل) كانت بمثابة أداة فاعلة للتطوير من خلال السماح للمعلمين بالانخراط في دراسة مركزة لممارساتهم الخاصة، ساهمت بحوث العمل في إتاحة الفرصة للمعلمين في التواصل فيما بينهم وتبادل الخبرات والتجارب الناجحة، جعلت المعلمين أكثر نشاطاً ووعياً في تعليمهم كما تفيد أبحاث العمل المعلمين في فهم ومعالجة الاحتياجات الخاصة للطلاب، إذاً البحث الإجرائي هو إضافة قيمة للمعلم .

وفي نفس السياق قامت اوكونر(o'conor&others,2006) بدراسة استطلاعية هدفت إلى الإجابة عن تساؤلين، الأول: ما هو أصعب جزء في عملية البحث الإجرائي، الثاني : هل هناك أثر إيجابي على المعلمين عند المشاركة في البحوث العلمية. تكونت عينة البحث من (٣٤) طالباً من برنامج ماجستير التعليم الابتدائي ممن درسوا مادة البحث الاجرائي خلال دورتين متتاليتين. وأشارت النتائج فيما يتعلق بالسؤال الاول ان عملية تحليل البيانات كانت الخطوة الأكثر صعوبة في بحث العمل، كما أشارت النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني أن العمل البحثي ساهم في تحسين الممارسات التعليمية، مكن المعلمين من التغيير والتطوير المهني والشخصي، ساعد في اتخاذ القرارات التربوية والتعليمية المستقبلية، جعل المعلمين أكثر ثقة ووعيا في نهج استراتيجيات وتجارب جديدة. وقد نادى الباحثون في هذه الدراسة بضرورة دعم المدرسة للمعلمين في مجال إجراء البحوث الإجرائية، كما شدد الباحثون بضرورة إقامة دورات تدريبية في الجامعات للطلبة والمعلمين الباحثين في مجال التحليل الإحصائي.

وما زلت العديد من الدراسات كدراسة سبتي (١٩٩٩)، ودراسة مصطفى (٢٠٠٦)، ودراسة الغامدي (٢٠١٤)، تؤكد إيمان المعلمين والمعلمات بالدور الكبير الذي يؤديه البحث التربوي والبحث الإجرائي في حل المشكلات التعليمية التي يتعرض لها هؤلاء المعلمين إضافة إلى تحسين تلك البحوث لممارساتهم التدريسية مع طلابهم. وقد طالب المعلمون في دراسة سبتي (١٩٩٩) بضرورة إنشاء فريق بحثي في المدرسة لمساعدتهم في إعداد تلك البحوث إيماناً منهم بالدور الإيجابي لها في البيئة التعليمية.

منهجية الدراسة

تعتبر هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية تهدف بشكل أساسي إلى التعرّف على درجة توافر مهارات البحث الاجرائي لدى معلمات التعليم العام في مدينة تبوك في المملكة العربية، حيث اعتمدت الدراسة على نوعين من البيانات هما البيانات الثانوية والبيانات الاولية، كما يمكن تصنيف الدراسة على انها دراسة وصفية حيث اعتمدت على العديد من الدراسات والكتب والأدب النظري السابق لبناء الدراسة وأداتها وإطارها النظري.

مجتمع وعينة الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من معلمات التعليم العام في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية، في حين تكوّنت عينة الدراسة من ١٣٠ معلمة، حيث قامت الباحثة بتوزيع

الاستبانات الكترونيا ومن ثمّ جمعها وقد كانت مجموع الاستبانات الصالحة للتحليل ١٢٠ استبانة، والجدول التالي يُبيّن خصائص عينة الدراسة.

جدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة

المتغير	فئة المتغير	العدد	النسبة المئوية
المؤهل الأكاديمي	أقل من بكالوريوس	19	15.8
	بكالوريوس	93	77.5
	دراسات عليا	8	6.7
المرحلة التدريسية	ابتدائي	36	30.0
	متوسط	36	30.0
	ثانوي	48	40.0
عدد الدورات التدريبية في مجال البحث الإجرائي	أقل من ثلاث دورات	97	80.8
	ثلاث دورات	9	7.5
	أكثر من ثلاث دورات	14	11.7
المجموع		١٢٠	100.0

أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على استخدام الاستبانة لجمع البيانات الاولية، حيث قامت الباحثة ببناء استبانة خاصّة بالدراسة من خلال الاطّلاع على الدراسات السابقة حول نفس موضوع الدراسة، وقد تكوّنت الاستبانة من جزأين أساسيين، الأوّل شمل مقدمة الاستبانة وأسئلة حول المعلومات الديموغرافية للمستجيبين، أما الجزء الثاني فقد شمل أسئلة الدراسة الأساسيّة المتعلّقة بمحور الدراسة الرئيس، كما اعتمدت الدراسة على مصادر أخرى من خلال مراجعة الأدبيات والكتب والمواقع الالكترونية والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.

ثبات أداة الدراسة

تحققت الباحثة من ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) من خلال احتساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)حيث بلغ معامل ثبات أداة الدراسة (0.89) وهي قيمة مقبولة ومرتفعة وتدل على ثبات أداة الدراسة حسب (Sekaran,2013) والجدول التاي يبين هذه النتيجة.

جدول (٢)
معامل الثبات (كرونباخ ألفا)

المحور	معامل الثبات
المحور الأول: درجة توافر مهارة تحديد المشكلة	0.75
المحور الثاني: درجة توافر مهارة إعداد خطة البحث	0.80
المحور الثالث: درجة توافر مهارة رصد ومناقشة النتائج	0.86
الكلي	**0.89**

الإجابة عن تساؤلات الدراسة

يعرض هذا الجزء الإجابة عن تساؤلات الدراسة وذلك من خلال تطبيق الاختبارات الإحصائية المناسبة.

جدول (٣) الإجابة عن التساؤل الأول

المحور	الفقرة	المتوسط الحسابي	درجة المتوسط
درجة توافر مهارة تحديد المشكلة	التعبير عن المشكلة بوضوح	2.39	متوفر بدرجة كبيرة
	تحديد أبعاد المشكلة بدقة	2.2	متوفر إلى حدّ ما
	الاستعانة بدراسات سابقة ذات صلة بالمشكلة	2.15	متوفر إلى حدّ ما
	وضع فرضيات مناسبة لحل المشكلة	2.41	متوفر بدرجة كبيرة
الكلّي		2.27	متوفر إلى حدّ ما
درجة توافر مهارة إعداد خطة البحث	صياغة عنوان البحث بوضوح	2.22	متوفر إلى حدّ ما
	وضع حدود البحث الزمنية	2.13	متوفر إلى حدّ ما
	تحديد مصطلحات البحث بشكل علمي	2.23	متوفر إلى حدّ ما
	توضيح مبررات إجراء البحث	2.27	متوفر إلى حدّ ما
	تحديد الأدوات المناسبة لجمع البيانات	2.17	متوفر إلى حدّ ما
الكلّي		2.20	متوفر إلى حدّ ما
درجة توافر مهارة رصد ومناقشة النتائج	امتلاك القدرة على رصد النتائج التي تم التوصل إليها	2.21	متوفر إلى حدّ ما
	تحليل النتائج في ضوء فرضيات البحث	2.16	متوفر إلى حدّ ما
	تفسير النتائج بطريقة علمية	2.25	متوفر إلى حدّ ما
	تقديم ملخص عن نتائج البحث	2.25	متوفر إلى حدّ ما
	اتباع طريقة علمية في توثيق مراجع البحث	2.23	متوفر إلى حدّ ما
الكلّي		2.22	متوفر إلى حدّ ما

❖ **التساؤل الأوّل: ما هي درجة توافر مهارات البحث الإجرائي (مهارة تحديد المشكلة – مهارة إعداد خطة البحث-رصد ومناقشة النتائج) لدى معلمات التعليم العام؟**

وقد اعتمدت الباحثة للإجابة عن هذا السؤال على استخدام المتوسطات الحسابية لعناصر الاستبانة، وقد كانت فئات المتوسطات الحسابية لأداة الدراسة والتي سيعتمد عليها في مناقشة إجابات أفراد العينة كما يلي:

- ✓ المتوسطات الحسابية من ١ الى ١,٦٦ والذي يعني غير متوفر.
- ✓ المتوسطات الحسابية من ١,٦٧ إلى ٢,٣٣ والذي يعني متوفر إلى حدّ ما.
- ✓ المتوسطات الحسابية من ٢,٣٤ إلى ٣ والذي يعني متوفر بدرجة كبيرة.

والجدول التالي يُبيّن نتائج التحليل.

يُظهر الجدول أعلاه المتوسطات الحسابية لجميع فقرات الدراسة والتي توزعت على ثلاثة محاور أساسيّة ومن خلال متابعة قيم المتوسطات الحسابية نجد أن جميع القيم وقعت في الفئتين الثانية وهي متوفر إلى حد ما والفئة الثالثة وهي متوفّر بدرجة كبيرة.

وبالنظر إلى المحور الأوّل من الدراسة وهو درجة توافر مهارة تحديد المشكلة نجد أنّ غالبية عينة الدراسة تتوفر لديهم القدرة عن التعبير عن المشكلة بوضوح كما انّ لديهم القدرة على صياغة فرضيات الدراسة بشكل جيّد، في حين نرى انّ تحديد أبعاد المشكلة وربطها بالدراسات السابقة في الموضوع تتوفر إلى حد ما فقط، وقد بلغ المتوسّط العام للمحور الأول ضمن متوفّر إلى حدّ ما ممّا يشير إلى ضرورة تطوير وتنمية مهارات فهم وتحديد المشكلة لدى المعلمات.

في حين نجد ان فقرات المحور الثاني وهو درجة توافر مهارة إعداد خطة البحث وقعت جميعها في الفئة الثانية من المتوسّط وهي متوفّر إلى حد ما وهذا يعتبر مؤشر على حاجة المعلمات في التعليم العام إلى التدريب والتطوير ولا سيما في اعداد خطة البحث وتحديد حدود البحث الزمنية والمكانية ومجتمع الدراسة المناسب.

أمّا محور الدراسة الثالث فقد بينت النتائج أيضا انّ جميع فقرات محور درجة توافر مهارة رصد ومناقشة النتائج تحتاج إلى تطوير وتدريب وخاصّة في الجزء المتعلق بتحليل نتائج الدراسة والتوصّل إلى توصيات مفيدة من الدراسة.

❖ **التساؤل الثاني:**

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تمكن عينة الدراسة من مهارات البحث الإجرائي تعزى للمتغيرات التالية (المرحلة التدريسية-المؤهل الأكاديمي-عدد الدورات التدريبية)؟

وقد اعتمدت الباحثة للإجابة عن هذا السؤال على استخدام اختبار التباين (ANOVA) وذلك للتعّرف على الفروق وفقا للمتغيرات الثلاثة، وقد كانت النتائج كما يلي:

جدول (٤)
الإجابة عن التساؤل الثاني

	المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
مهارات البحث الإجرائي	المؤهل الأكاديمي	بين المجموعات	5.53	19.62	دالة
		داخل المجموعات	16.50		
مهارات البحث الإجرائي		بين المجموعات	3.29	12.73	دالة
		داخل المجموعات	15.13		
مهارات البحث الإجرائي		بين المجموعات	2.93	9.38	دالة
		داخل المجموعات	18.30		
مهارات البحث الإجرائي	المرحلة التدريسية	بين المجموعات	5.47	19.14	دالة
		داخل المجموعات	16.56		
مهارات البحث الإجرائي		بين المجموعات	.857	2.85	غير دالة
		داخل المجموعات	17.42		
مهارات البحث الإجرائي		بين المجموعات	2.80	8.98	دالة
		داخل المجموعات	18.10		
مهارات البحث الإجرائي	عدد الدورات التدريبية في مجال البحث الإجرائي	بين المجموعات	.828	2.28	غير دالة
		داخل المجموعات	21.21		
مهارات البحث الإجرائي		بين المجموعات	.256	.823	غير دالة
		داخل المجموعات	18.17		
مهارات البحث الإجرائي		بين المجموعات	.143	.396	غير دالة
		داخل المجموعات	21.10		

بينت نتائج تحليل التباين الأحادي وجود فروق دالّة احصائيا بين معلمات التعليم العام في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية وقد كانت هذه الفروق بين عينة الدراسة تعزى لمتغير المؤهل الأكاديمي، حيث بينت النتائج أنّ كلما ارتفع المستوى الأكاديمي للمعلمة كلّما زادت المهارات والاستعداد لديها لاستخدام مهارات البحث الاجرائي المختلفة.

كما بيّنت النتائج وجود فروق دالة احصائيا بين المعلمات تعزى لمتغير المرحلة التدريسية حيث كانت الفروق لصالح المرحلة الثانوية والوسطى.

وأخيرا أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمات التعليم العام في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير عدد الدورات في مجال البحث الإجرائي.

مناقشة نتائج الدراسة:

من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يأتي:

١ـ أظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالتساؤل الأول والذي ينص على تحديد درجة امتلاك المعلمات لبعض مهارات البحث الإجرائي:

- أنّ غالبية عينة الدراسة تتوفر لديهم القدرة عن التعبير عن المشكلة بوضوح كما انّ لديهم القدرة على صياغة فرضيات الدراسة بشكل جيّد، في حين نرى انّ تحديد أبعاد المشكلة وربطها بالدراسات السابقة في الموضوع تتوفر إلى حد ما فقط، وقد بلغ المتوسّط العام للمحور الأول ضمن متوفّر إلى حدّ ما ممّا يشير إلى ضرورة تطوير وتنمية مهارات فهم وتحديد المشكلة لدى المعلمات.
- أن جميع فقرات المحور الثاني (مهارة إعداد خطة البحث)، وجميع فقرات المحور الثالث (مهارة رصد ومناقشة النتائج) متوفرة إلى حد ما، وتلك النتائج السابقة مؤشر على ضعف امتلاك المعلمات لمهارات البحث الإجرائي المذكورة في هذه الدراسة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العديم (٢٠١٣) ، ودراسة اوكونر(o'conor&others,2006) والتي أكدت بدورها على وجود ضعف ملموس في تمكن المعلمين من مهارات البحث العلمي.

٢. أظهرت النتائج فيما يتعلق بالتساؤل الثاني والذي ينص على تمكن المعلمات من مهارات البحث الإجرائي وعلاقته ببعض المتغيرات (المرحلة التدريسية ـ المؤهل الأكاديمي ـ عدد الدورات التدريبية):

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المؤهل الأكاديمي، والتي تشير إلى أنه يوجد استعداد وممارسة لبعض مهارات البحث الإجرائي عند التدريس من قبل المعلمات اللاتي يحملن مؤهلات أكاديمية فوق الدرجة الجامعية. وتعزى تلك النتيجة إلى ممارسة جميع المعلمات الملتحقات ببرامج ما بعد البكالوريوس البحث العلمي كمتطلب أساس لتلك البرامج والذي ساهم في سهولة تبني وتطبيق البحث الإجرائي عند تلك الفئة بالتحديد والتي استخدمت تلك البحوث لحل الكثير من المشكلات التعليمية في الميدان .وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مصطفى (٢٠٠٦)، ودراسة الغامدي (٢٠١٤)، والتي تؤكدان إيمان المعلمين والمعلمات بالدور الكبير الذي يؤديه البحث التربوي والبحث الإجرائي في حل

المشكلات التعليمية التي يتعرض لها هؤلاء المعلمين إضافة إلى تحسين تلك البحوث لممارساتهم التدريسية مع طلابهم.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المرحلة التدريسية لصالح المرحلة الثانوية والوسطى، ويمكن أن تفسر تلك النتيجة ما تتمتع به تلك المرحلة من مهارات أكاديمية ذات مستوى مرتفع والتي تتطلب معلم بمهارات تدريسية متقدمة يسعى ويطمح إلى استخدام وسائل علمية وغير تقليدية في مواجهة وحل المشكلات التعليمية التعلمية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمات التعليم العام في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير عدد الدورات في مجال البحث الإجرائي، وتعزى هذه النتيجة لعدم تنفيذ دورات كافية في هذا المجال وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد القادر والعمري (٢٠١٥).

التوصيات:

- ضرورة العمل على تدريب المعلمات على اجراء البحوث الإجرائية .
- توفير بيئة من التحفيز نحو الأبحاث التي من شأنها رفع مستوى المعرفة والمهارة وتحقيق الابداع والتميّز لدى المعلمات.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث في المعيقات التي تمنع من تنفيذ البحوث الإجرائية في الميدان.

المراجع

عبد القادر، محمد عبد القادر السيد، وعامر بن سهيل العمري، طفول. (٢٠١٥). مدى توافر مهارات البحث الإجرائي لدى المعلمات الأوائل بمدارس التعليم الأساسي في محافظة ظفار - سلطنة عمان. مجلة كلية التربية: جامعة بنها. ٢٦. ١٣٩-١٦٢. ٠٠٢٢١٠٦/١٠,١٢٨١٦.

أبو عواد، فريال محمد (٢٠١٢) البحث الإجرائي. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ثقفان، أروى عبد الله (٢٠١٣) معوقات الاستفادة من نتائج البحوث التربوية لوزارة التربية والتعليم، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الحارثي، فيصل علي خضران. (٢٠٠٨) مدى تمكن طلاب الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة أم القرى من المعارف الأساسية في إعداد خطة البحوث التربوية. بحث ماجستير غير منشور. قسم علم النفس، جامعة أم القرى.

الخليفة، حسن جعفر ومحمد، ضياء الدين (٢٠١٥). استراتيجيات التدريس الفعال، مكتبة المتنبي: الدمام.

سبتي ، عباس (١٩٩٩) دور البحث الإجرائي في مواجهة المشكلات التربوية، مركز البحوث التربوية والمناهج – دولة الكويت.

العديم، حمود رشيد (٢٠١٣). مدى استخدام معلمي المواد الاجتماعية مهارات البحث العلمي في التدريس، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

الغامدي ، محمد إبراهيم(٢٠١٤). مدى إسهام البحوث التربوية في حل المشكلات التعليمية من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة ينبع. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين: قسم التربية.

القداح، محمد إبراهيم (٢٠١٠). البحث الإجرائي في تطوير المؤسسات التربوية، عمان: دار وائل للنشر.

القصراوي، عماد شوقي (٢٠١٢). البحث التربوي الإجرائي كأحد فروع البحث العلمي، ط١، القاهرة: عالم الكتب.

مصطفى، تغريد (٢٠٠٦). استخدام منهجية البحث الإجرائي في تطوير مهارة التساؤل عند معلمات الصف الأول الأساس. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية.

نوجنت، جليندا ؛ مالك، شاكيل ؛ هولينجسورث، ساندرا (2012)، استخدام البحوث الإجرائية في تطوير مهارات القراءة والكتابة داخل الفصول الدراسية حول العالم. دليل عملي للبحوث الإجرائية لمعلمي القراءة والكتابة. (ترجمة: سامية البسيوني)، واشنطن: ذا جلوبل اوبر اشن يونت.

هيندريكس، تشير، (٢٠١٤)، تحسين المدراس من خلال البحث الإجرائي، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة.

Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. Qualitative Research in Psychology, 3(2), 77–101.

Johnson, A. P. (2012). A short guide to action research (4th ed.). New Jersey: Pearson Education.

Lange, E. A. (2004). Transformative and restorative learning: A vital dialectic for sustainable societies. Adult Education Quarterly, 54, 121–139.

McNiff, J. (2009). You and your action research project. Routledge.

Mettetal, G. (2012). The What, Why and How of Classroom Action Research. Journal of the Scholarship of Teaching and Learning, 2(1), 6-13. Retrieved from https://scholarworks.iu.edu/journals/index.php/josotl/article/view/1589

Mettetal, Gwynn. (2001). The What, Why and How of Classroom Action Research. J SoTL. 2 .

Mills, G. E. (2011). Action research: A guide for the teacher researcher (4th ed.). Boston: Pearson. Osterman, K. F. & Kottkamp, R. B. (1993). Reflective practice for educators: Improving schooling through professional development. Newbury Park, CA: Corwin.

Mills,G,E.(2003) Action research: A Guide for the teacher researcher. Upper saddle river, NJ: Merrill/prentice hall.

Sekaran, U. Bougie. R. 2013. Research Methods for Business: A Skill-Building Approach.

Stringer, E. T. (2008). Action research in education (2nd ed.). New Jersey: Pearson.

Segal,S.U.(2009).Action research in mathematics education.(unpublished Doctorate's Thesis) .Montana State University.
https://scholarworks.montana.edu/xmlui/bitstream/handle/1/2237/SegalS0509.pdf?sequence=1

O'Connor, Katherine & Greene, H & Anderson, Patricia. (2006). Action Research: A Tool for Improving Teacher Quality and Classroom Practice. Ontario Action Researcher.
http://files.eric.ed.gov/fulltext/ED494955.pdf